الاختبار: يا تمشي يا تفطس

آخر سلسلة، آخر تصريح.
ما كنصوّرش باش نحبس اللحظة، كنصوّر باش نقاوم.
نقاوم التشتّت،
النسيان،
وذاك الشي اللي ما كيبانش وكيّاكلني من الداخل وكيهجم عليّا.
هاد الوجوه وجوهي ووجوه ناس آخرين،
مرايات للأسئلة اللي كنبقى نطرحها على راسي.
كل سلسلة من «پي زيرو» هي عتبة،
محاولة باش نتحرّر.
وماشي بالصدفة اللي اخترت التصوير وسيلة ليا.
راه فضاء نقدر نحبس فيه هاد الاستلاب شوية،
ونفكّك فيه الحكايات اللي تفرضات علينا.
هاد الوجوه شابلة ثقل حكايات توارثوها الأجيال،
وهويات مشقّقة،
وعنف ما عمر حتى واحد هضر عليه.
هاد السلسلة هي آخر نفس فواحد الطريقة،
وآخر عوتة فمسار
هو اللي خلّاني نبقى حيّة.
وصلت للنقطة اللي ما فيهاش الرجوع.
دوزت العتبة،
ماشي حيث استسلمت،
ولكن حيث وليت كنشوف الأمور على حقيقتها.
شطبوا عليّا،
بحكم بلا محاكمة،
وبلا حتى حقّ فالاستئناف.
ما كاينة لا نهاية سعيدة، لا رجوع اللور.
الماضي ما بقاش ملجأ نختبّى فيه ونتعذّر بعقدي،
الحاضر إعلان حرب،
والمستقبل هو ساحة المعركة ديالي.
يا تمشي يا تفطس.
ما كاين لا توقّف لا راحة.
زيد لقدّام، كيفما كان الثمن،
حتى إلا خانك جسدك،
حتى إلا كان عقلك كيهوّت.
ماشي هادي عوتة ديال المقاومة،
هادي حالة طوارئ، وصافي.
خاصّني ما نغرفش فالنسيان،
وما نضيعش فحكايات كتمحينا من الوجود.
العنف شادّني من جنكي،
وهاد الهاويات الخانزة ديال آخر مشهد فين كلشي كيتحسم.
نخرج راسي من هاد الازدواجية،
وما نبقاش محبوسة فالتعريفات ديالهم.
ماشي كنوڭع الوجع،
أنا كنواجهو وجه لوجه.
الماضي ما كيتشحّرش.
كيبدّل شكلو،
كيبقى كيلمّ،
وكيحفر الأثر ديالو فلحمي
وسط النتيات ديال الاختيارات ديالي.
الجواب ماشي فالهضرة،
الجواب فداك الشي اللي كندير.
ماشي اللي دار عليك هو اللي كيحدّد شكون نتا ولا نتي.
اللي كيحدّدك هو شنو كتدير بداك الشي.
جوج أجساد، جوج هويات، جوج طرقان.
وحدة كتفاوم، ووحدة كتتمحى.
واش غادي يبقاو وارثات الأوامر ديالهم؟
ولا غادي يصاوبو الطريق ديالهم بيديهم؟
مواجهة ساكتة وعنيفة.
شرح فمونولوغ طول يزاف على القياس.
شكون هادو؟
واش هادوك اللي كيورّبو ليا، ولا اللي كيحبّبو عليا؟
واش هادوك اللي المجتمع كيفرض عليا،
ولا اللي كيناصلو باش يولّيوهم؟
وحدة شابلة ثقل اللي فات، والأخرى كتحاول تعاود تخلقو.
واقفات وجه لوجه، ولكن ما كيتحاربوش.
عايشات بجوج، بحال شطايا ديال حكاية
مستحيل ترجع قطعة وحدة.
نتا ماشي خلل. ونتي ماشي خلل.
نتا ونتي نتيجة العجز ديالهم باش يشوفو،
ونتيجة الراحة اللي لقاوها فالجهل،
والاحتقار اللي ورّثوه من جيل لجيل.
كلنا كنمثّلو أدوار،
ولابسين قناع فوق قناع،
حتى كنولّيو ما عارفينش
فين كنسالي الخشبة وفين كنبدا حياتنا.
ماشي احتفال.
وماشي انتصار.
هادشي انتقال، فنطرة بين اللي كان واللي غادي يكون.
عبور كيطلب منك كلشي،
وما كيوعدك بوالو فالمقابل.
ما جيتش باش نبرّر راسي،
لا على داك الشي اللي خملت،
لا على شكون كنت،
ولكن باش نمشي لقدّام.
نفوت الأحكام ديالهم،
نفوت الخانات اللي حشرونا فيها،
ونفوت حتى الحيطان اللي بنيت بيدي.
وقت باش نغوص فراسي،
ونفسّر طبقة مور طبقة من جسد عامر بالفوضى،
والإبداع كيدفعني لقدّام.
نعاود نكتب راسي، نعاود نخلق راسي،
ونآمن براسي، مرة ومرة ومرة.
نآمن حتى إلا كان كلشي كيطيح وينحرّب.
السقطة سالات، والنّقس هدا.
كنولّي، كنتولد من جديد، أنا كاينة.
نعاودو نلعبو؟
ضغط على «سنارت» باش نكمل.